المقاومة صامدة.. قراءة في المشهد السوري الجديد

سمير السعد*

الوفاق/ منذ بداية الأزمة السورية، كانت المزاعم التي تتحدث عن انتهاء المقاومة في المنطقة تُروّج بشكل مستمر، بهدف زعزعة الثقة في قدرة شعوب المنطقة على مواجهة المخططات الاستعمارية والمشاريع الصهيونية. ومع التحولات والمتغيرات المتسارعة التي يشهدها هذا البلد، يبرز السؤال: هل انتهت المقاومة حقاً أم أنها صامدة في مواجهة التحديات؟

المزاعم حول انتهاء المقاومة في سوريا تفتقر إلى المصداقية، حيث تتجاهل الحقائق الأساسية التي تُثبت أن المقاومة ليست مجرد حركة عابرة، بل عقيدة ومبدأ راسخ في وجدان شعوب المنطقة. المقاومة تمثل تضحيات جسيمة وقيماً متجذرة في الدفاع عن الحقوق والكرامة، وهي ترتكز على إرادة شعوب ترفض الخضوع للمشاريع الاستعمارية.

ما جرى في سوريا ليس تحولاً جذرياً في اتجاه الشعب السوري أو مقاومته، بل هو انقلاب مسلح مدعوم خارجياً بأجندات واضحة تسعى لتفتيت المنطقة وإضعافها. ورغم الانتقادات التي يمكن أن تُوجّه للنظام السوري، فإن ذلك لا يعني أن المقاومة قد انحسرت أو تراجعت عن دورها الأساسي.

للمقاومة أهمية استراتيجية في حماية المراقد والمقدسات الدينية التي تمثل رموزاً ثقافية ودينية للمنطقة. لا يمكن لأي قوة معادية أن تُجرؤ على تدنيس هذه المقدسات في ظل وجود مقاومة قوية وشجاعة تُدافع عنها بكل بسالة. المقاومة ليست مجرد دفاع عن الأرض، بل هي دفاع عن الهوية والكرامة، وهو ما يُشكّل ركيزة أساسية لاستمرارها في وجه التحديات.

كما أكد الإمام الخامنئي، فإن "الولايات المتحدة والكيان الصهيوني يقفان خلف ما جرى في سوريا؛ لكن جبهة المقاومة قوية وستزداد قوة". هذه الرؤية تُجسّد إيماناً عميقاً بأن المقاومة ليست قوة بالوكالة، بل حركة أصيلة تنبع من عقيدة راسخة لدى الشعوب.

رغم الأزمات والظروف الصعبة، يبقى الشعب السوري، خاصة شبابه، مصدر أمل وتفاؤل. في ظل غياب الأمان والاستقرار، يُتوقع ظهور فئة شريفة وقوية تُعيد صياغة المشهد وتُجدد روح المقاومة. الشباب السوري، الذي فقد الكثير، يملك دافعاً قوياً للوقوف في وجه كل من سعى لإحداث الانفلات الأمني والفوضى في بلاده.

المقاومة ليست خياراً عابراً، بل هي مسار طويل من النضال والتضحيات في سبيل الحرية والكرامة. الأحداث التي شهدتها سوريا، ورغم قسوتها، أثبتت أن جبهة المقاومة صامدة وماضية في مسيرتها. الولايات المتحدة وكيان الاحتلال مخطئون إذا اعتقدوا أن هذه الأحداث ستُنهي المقاومة. على العكس، ستُسهم في تعزيز قوتها وصلابتها، وغداً ستكون المنطقة أفضل وأكثر استقراراً بفضل هذه الروح المقاومة.

يمكن القول إنها ليست مجرد ردّ فعل على الأحداث الجارية، بل هي نهج ثابت ومشروع متكامل يُعيد صياغة معادلات القوة في المنطقة. رغم كل المحاولات لإضعافها، تظل المقاومة رمزاً للكرامة والحرية، ووجودها يُمثل سداً منيعاً أمام كل المؤامرات التي تهدف إلى زعزعة الاستقرار.

إنّ ما حدث في سوريا كشف عن مخططات كبيرة لإعادة رسم خارطة المنطقة بما يخدم مصالح القوى الاستعمارية، إلا أن فشل هذه المخططات كان نتيجة لصمود المقاومة وإيمانها العميق بأهدافها.

ستظل المقاومة حاضرة، صامدة، وماضية نحو تحقيق أهدافها، وهي اليوم أقوى من أي وقت مضى.

المستقبل القريب سيشهد مزيداً من الانتصارات لهذه الشعوب التي آمنت بمبادئها، ووقفت في وجه كل مَن حاول تدمير أحلامها، وكما قال الإمام الخامنئي: «المقاومة ليست قوة مؤقتة، بل مشروع سيظل ينبض بالحياة، وسيكون لها الدور الأكبر في طرد القوى الاستعمارية من المنطقة».

* خبير عراقي

خبير سياسي لبناني في حوار مع الوفاق:

أهمية المقاومة تكمن بدورها في بناء المجتمع وإحياء الأمّة

الوفاق/ اعتبر المحلل السياسي اللبناني الدكتور محمد هزيمة، في حوار خاص مع صحيفة الوفاق، أنه لا شك أن ما حدث في سوريا له تداعيات على المنطقة كلها بما في ذلك دول الجوار السوري المنطقة الملتهبة حالياً والتي تعيش القلق منذ عقود بخاصة بعد الحرب على سوريا وكيف أثرت الأحداث وسير المعارك بعلاقات سوريا مع الجوار وصولاً حتى لحظة وصول الفصائل المسلحة إلى السلطة بدعم تركي أميركي وله تداعيات كثيرة غير معروفة الحدود حتى اللحظة إلا أنه بحسب ما صدر عن الجولاني الذي تربع على عرش قيادة الانقلاب أنه على وئام تام مع العدو الصهيوني معتبراً بلسانه أن حزب الله وإيران هم أعداء له إضافة إلى الرئيس السوري المغادر بشار الأسد.

وأضاف الخبير اللبناني: تتالت الأحداث والوقائع ودخل جيش العدو الصهيوني أراض سورية واسعة سيطر على مرتفعات الجولان ونقاط استراتيجية إضافة إلى احتلال كامل لمحافظة القنطرة لأكبر أجزاء منها على وقع انهيار تام قوص بنية الدولة السورية مترافقاً مع غارات دمرت سلاح الجيش السوري لتكون بذلك سوريا الدولة أصبحت من الماضي وانزلقت باتجاه حرب أهليه ويقف العالم كله صامتاً.

وقال الدكتور هزيمة: تكمن أهمية المقاومة بدورها في بناء المجتمع وإحياء الأمة وهي تمثل إرادة شعب تجسد الوعي عنده في إطار نهضة تشكل أساس بنيان متين لوطن متماسك مؤمن بثوابت وطنية أو دينية ضمن معايير إنسانية تعطي دفعاً إلى الأمام وتكرس الارتباط بالوطن الذي يتحول أبعد من أرض، بل حياة مكتملة فيها كرامة الإنسان واحترام خصوصيته بعيداً عن الخوف، ما يؤكد استمرار نهج المقاومة في حماية مقدسات ومؤسسات لها قيمة رمزية تربط بعقيدة شعوب وهي جزء لا يتجزأ من حرية كرستها المواثيق الدولية والأعراف وقوانين الدول حتى التي لا تعترف بها إلا من ناحية ثقافية بعيداً عن المفاهيم الروحية عند جزء من السكان وصولاً إلى الارتباط بالقضية الفلسطينية وأحقيتها أمام الشعوب.

أبو عبيدة: أبطال الضفة الأشاوس يثبتون أنهم في قلب معركة «طوفان الأقصى»

مقتل وإصابة ١٣ مستوطناً شرق قلقيلية.. والمقاومة الفلسطينية تبارك

في اليوم الـ٤٥٨ من العدوان الصهيوني على قطاع غزة، ارتكب الاحتلال ٣ مجازر خلال ٢٤ ساعة، وصل منها للمستشفيات ٤٨ شهيداً و٧٥ مصاباً.

وفي الضفة الغربية، أعلنت إذاعة جيش الاحتلال الصهيوني مقتل ٣ صهاينة، وإصابة ١٠ آخرين بعملية إطلاق نار قرب مستوطنة كدوميم شرق قلقيلية، مضيفة أن منفذ العملية لاذ بالفرار.

في السياق، أشاد الناطق باسم كتائب القسام أبو عبيدة بالعملية، وقال: إن رهانات الاحتلال الصهيوني على ثني المقاومين في الضفة عن مساندة غزة «محكوم عليها بالفشل».

كما استشهد الشاب الفلسطيني معتز أحمد عبدالوهاب مدني (١٧ عاماً)، مساء الأحد، برصاص الاحتلال في مخيم عسكر في نابلس في الضفة الغربية، وفق وزارة الصحة الفلسطينية.

من جهته، شدّد مسؤول في حركة حماس على أن «أي اتفاق سيعتمد على الموافقة على انسحاب القوات الصهيونية من قطاع غزة، ووقف إطلاق النار».

عملية إطلاق نار بطولية شرق قلقيلية

في التفاصيل، قتل ثلاثة مستوطنين وأصيب ١٠ آخرون، صباح الإثنين، بعملية إطلاق نار فدائية في قرية الفندق شرق قلقيلية في الضفة الغربية المحتلة.

وأفادت مصادر فلسطينية أن مقاومين أطلقوا النار من مركبة تجاه سيارة وحافلة للمستوطنين قرب قرية الفندق شرق قلقيلية.

وأكدت «هيئة الإسعاف الصهيونية» «نجمة داود الحمراء» أن حصيلة العملية ٣ قتلى و٦ إصابات من المستوطنين أحدهم حالته حرجة، في حين أعلن جيش الاحتلال الصهيوني ارتفاع عدد المصابين في عملية إطلاق النار بقلقيلية إلى ١٠.

وتحدثت وسائل الإعلام الصهيونية عن «عملية قاسية جداً»، مشيرةً إلى أن مقاومين إثنين نفذا عملية إطلاق النار.

وأكدت أن «منفذي عملية إطلاق النار تمكنوا من الفرار بسيارتهم، وشرعت قوات الأمن بملاحقتهم في المنطقة»، لافتة إلى أن السيارة التي أطلق منها النار كان فيها أكثر من شخص، واتجهت إلى منطقة نابلس.

وذكر شهود أن تعزيزات من قوات الاحتلال وصلت إلى المنطقة وشرعت في أعمال تفتيش عن المنفذين الذين انسحبوا من المكان.

دعوات لحذف تسجيلات الكاميرات من محيط موقع العملية

وانطلقت دعوات في قلقيلية إلى حذف تسجيلات الكاميرات من محيط موقع العملية أو أي مكان قريب فوراً، وتشتيت العدو من خلال حرق الإطارات المطاطية في أماكن مختلفة وإشعال النيران في سيارات معطوبة.

ودعا ناشطون إلى الالتزام بالصمت، وعدم تداول أي معلومة عبر مواقع التواصل الاجتماعي أو مجموعات الواتساب، ومواجهة العدو في المنطقة التي يقتحمها وإرباكه، مما يساهم في حماية المنفذين.

شهيد في نابلس.. ومقاومون فلسطينيون يتصدون لاقتحام الاحتلال الصهيوني مخيم بلاطة

شهداء وجرحى في اعتداءات صهيونية على مناطق متفرقة من قطاع غزة

حماس: وافقنا على قائمة بـ٣٤ أسيراً صهيونياً.. ونشترط انسحاب الاحتلال ووقف إطلاق النار

لجان المقاومة تبارك

وفي السياق، باركت لجان المقاومة في فلسطين عملية إطلاق النار البطولية النوعية التي وقعت بالقرب من قرية الفندق ومستوطنة «كدوميم»، مؤكدة أنها رد طبيعي ومشروع على حرب الإبادة الجماعية والتطهير العرقي والمجازر الوحشية في غزة ومخططات التهويد والضم الخبيثة في الضفة.

ورأت أن عملية إطلاق النار البطولية رسالة إلى الأعداء الصهاينة أن الدماء الهادرة على طريق القدس تحيي شجرة المقاومة وتصلب عودها وتشرع رايتها فوق كل الأعداء وتبدد أوهامهم.

وشددت على أن عملية إطلاق النار الفدائية والنوعية صفعة جديدة لكل المنظومة الإستخباراتية والأمنية والعسكرية الصهيونية وتعبير عن الفشل المتراكم للكيان الصهيوني وقادته المجرمين، وتكشف الوهم المطلق الذي يسوقه هؤلاء المجرمين الصهاينة لجمهورهم المضلل.

وقالت إن عملية «كدوميم» النوعية رسالة بأن عقارب الساعة لن تعود إلى الوراء وأن المقاومة قادرة ورغم كل محاولات النيل منها عبر الحملات الأمنية المشبوهة لبلوغ أهدافها وضرب العدو بكل قوة واقتدار وإبداع.

ودعت كافة أبناء الشعب والمقاومين والشباب الأحرار في كل شبر من الأرض المباركة إلى النفير العام وتصعيد الثورة والمقاومة والإنتفاض وتوجيه الضربات القوية والنوعية وضرب العدو ومستوطنيه بكل قوة ثأراً للدماء الزكية الطاهرة المسفوكة في غزة وكل الأرض المحتلة.

والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تشيد

بدورها، أشادت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بالعملية البطولية الجريئة التي نُفذت قرب مدينة قلقيلية المحتلة، والتي أسفرت عن مقتل ثلاثة مستوطنين صهاينة وإصابة عشرة آخرين.

وأشارت إلى أن «هذه العملية تأتي في التوقيت والمكان المناسبين وتوجه رسالة قوية إلى الاحتلال أن المقاومة في الضفة المحتلة حاضرة وبكامل جاهزيتها لتوجيه ضربات نوعية ومباغتة لجنود الاحتلال ومستوطنيه في كل لحظة».

وأضافت الجبهة أن «هذه العملية البطولية تؤكد أن كل شبر من أرض الضفة المحتلة هو ميدان مفتوح أمام أبطال المقاومة، وأن محاولات الاحتلال الصهيوني وغيره لاقتلاع المقاومة وكسر إرادة المقاومين عبر حرب الاغتيالات والاستهداف والحصار والتضييق ستبوء بالفشل».

هذا، ودعت الجبهة «أبناء شعبنا إلى مواصلة الالتفاف حول المقاومة ودعمها بكل السبل الممكنة، وأهمية التصعيد الميداني وتكثيف العمليات التي ستُربك حسابات الاحتلال وتُضعف منظومته الأمنية والعسكرية».

أبو عبيدة يعلق..

بدوره، أشاد الناطق باسم كتائب القسام بالعملية، وقال: إن رهانات الاحتلال الصهيوني على ثني المقاومين في الضفة عن مساندة غزة «محكوم عليها بالفشل».

ووصف أبو عبيد المقاومين في غزة بـ«الأبطال الأشاوس»، الذين «يثبتون من جديد أنهم في قلب معركة طوفان الأقصى». ووجّه رسالة إلى الاحتلال الصهيوني قائلاً: «على العدو أن يعلم أنه إذا استمر في عدوانه على غزة والضفة فسيدفع ثمن ذلك من دماء جنوده ومستوطنيه». وأكد أن الاحتلال «لن ينعم بالأمن حتى ينعم به أبناء شعبنا».

اشتباكات في الضفة

في غضون ذلك، اقتحمت قوات الاحتلال منطقة تلة مخيم عسكر، وأطلقت الرصاص الحي والقنابل المضيئة والغاز المسيل للدموع، ما أدّى إلى إصابة الشاب الفلسطيني معتز أحمد عبد الوهاب مدني (١٧ عاماً) بعيار حي في صدره، نُقل في إثرها بواسطة الهلال الأحمر الفلسطيني إلى مستشفى «رفيديا» في مدينة نابلس، حيث أعلن فيما بعد عن استشهاده متأثراً بإصابته.

من جانب آخر، أصيب شابان، مساء الأحد، برصاص قوات الاحتلال، خلال اقتحامها منطقة «خلة العامود» شرقي نابلس. كذلك، تصدّى مقاومون فلسطينيون لاقتحامات قوات الاحتلال، فجر الاثنين، مخيم بلاطة شرقي نابلس في الضفة الغربية.

اعتداءات صهيونية على قطاع غزة

في سياق آخر، أفادت وسائل إعلام في قطاع غزة، بارتقاء ٤ شهداء، ووقوع إصابات متعددة من جرّاء قصف طائرات الاحتلال الصهيوني منزلاً في محيط بركة الشيخ رضوان، شمالي مدينة غزة. كما استهدفت القوات الصهيونية شقة سكنية في البلدة القديمة وسط مدينة غزة، خلّف شهيدين، وعدداً من الإصابات.

وفي الجنوب، ارتقى شهيد وأصيب ٢ جراء قصف صهيوني على مجموعة من المواطنين، في منطقة خربة العدس، شمالي مدينة رفح، جنوبي القطاع.

وأعلنت وزارة الصحة، في غزة، عن استشهاد الطفل «يوسف أحمد أنور كلوب» الذي لم يتجاوز عمره ٣٥ يوماً، نتيجة الظروف المناخية القاسية والبرد.

وقالت وزارة الصحة بغزة: إن الاحتلال الصهيوني ارتكب ٣ مجازر في القطاع خلال ٢٤ ساعة، وصل منها للمستشفيات ٤٨ شهيداً و٧٥ مصاباً.

وارتفع بذلك عدد ضحايا العدوان الصهيوني على غزة إلى ٤٥ ألفاً و٨٥٤ شهيداً و١٠٩ آلاف و١٣٩ مصاباً منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣.

حماس توافق على قائمة تضم ٣٤ أسيراً صهيونياً

من جانب آخر، أكّد مسؤول في حركة حماس، أن الحركة وافقت على قائمة تضم ٣٤ من الأسرى الصهاينة المحتجزين في قطاع غزة، قدمتها الحكومة الصهيونية، لشملهم في اتفاق تبادل أسرى، ووقف لإطلاق النار.

وأضاف المسؤول أن الحركة «لا ترى تجاوباً من الكيان الصهيوني، بشأن الانسحاب من غزّة، أو اتفاق وقف إطلاق النار».

وشدّد المسؤول على أن «أي اتفاق سيعتمد على الموافقة على انسحاب العدو الصهيوني، ووقف إطلاق النار».